لا بـــلْ نـــزورُكـــمُ بِـــأَرْضِـــكُـــمُ،
فَـيُـطَـاعُ قـائِـلُـكُـمْ وشـافِـعُـنـا
قـــالَـــتْ: أَشَـــيءٌ أَنـــتَ فـــاعِـــلُـــهُ
هــذا، لَــعَــمْــرُكَ، أَمْ تُــخــادِعُــنــا؟
بِـــالـــلَّـــهِ حَـــدِّثْ مـــا نُـــؤمّـــلُـــهُ،
وَاصْـدُقْ، فَـإِنَّ الـصّـدْقَ واسِـعُـنـا
إِضْـــرِبْ لَـــنـــا أَجَـــلاً نَـــعُـــدُّ لَـــهُ،
إِخْـــلافُ مَـــوْعِـــدِهِ تـــقـــاطُـــعُـــنـــا

تقرأ السلام

[الخفيف]

أَجْـمَـعَـتْ خُـلَّـتـي مـعَ الـهَـجْـرِ[1] بَـيْـنـا،
جـلّـلَ الـلَّـهُ ذلـكَ الـوجـهَ زَيْـنَـا!
أَجْـمَـعَـتْ بـيـنَـهـا، ولـم نَـكُ مـنـهـا
لـذّةَ الـعـيـشِ وَالـشَّـبـاب قَـضَـيـنـا
فـتـولّـتْ حُـمـولُـهـا[2]، واسـتـقـلّـتْ[3]،
لـم تُـنِـلْ طـائـلاً، ولـم نَـقْـضِ دَيـنـا
فَـأَصَـابَـتْ بـهِ فُـؤَادي، فَـهَـاجَـتْ
حَـزَنـاً لـي، مُـبـرِّحـاً كـانَ حَـيْـنـا[4]
ولـقـد[5] قُـلْـتُ، يـومَ مـكَّـةَ لـمَّـا
أرسَـلَـتْ تَـقْـرَأُ الـسَّـلامَ عـلـيـنـا:

---

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٣: ٣١٧. ويروى «الفجر» بدلاً من «الهجر».
(٢) الحمول: الإبل تحمل الهوادج.
(٣) استقلّت: رحلت بعيداً.
(٤) الحَين، بفتح الحاء: الموت، الهلاك.
(٥) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٣: ٣١٧.

أَنــعَــمَ الــلَّــهُ بِــالــرَّســولِ الــذي أُرْ
سِـلَ، وَالـمُـرْسِـلِ الـرسـالـةَ، عَـيـنـا

تقول وليدتي

[الوافر]

تَــقُــولُ وَلِــيْــدَتــي، لــمَّــا رَأَتْــنــي
طَـرِبْـتُ، وكُـنْـتُ قـد أَقْـصَـرْتُ حِـيـنـا:
أَراكَ الـيــومَ قــد أَحْــدَثْــتَ شَــوْقــاً،
وَهَــاجَ لَــكَ الــهَــوَى داءً دَفِــيــنــا
وَكُــنْــتَ زَعَــمْــتَ أَنَّــكَ ذُو عَــزَاءٍ،
إِذا مــا شِــئْــتَ، فَــارَقْــتَ الــقَــرِيــنــا
بِــرَبِّــكَ، هَــلْ أَتَــاكَ لَــهَــا رســولٌ،
فَـشَـاقَـكَ، أَمْ لَـقِـيْـتَ لَـهـا خَـديـنَـا[1]؟
فَــقُــلْــتُ: شَــكَــا إِلَــيَّ أَخٌ مُــحِــبٌّ،
كَـبَـعْـضِ زَمـانِـنـا، إِذْ تَـعْـلَـمِـيـنـا
فَــقَــصَّ عَــلــيَّ مــا يَــلْــقَــى بِــهِــنْــدٍ،
فَــذَكَّــرَ بــعــضَ مــا كُــنَّــا نَــسِــيــنــا
وَذو الــشــوقِ الــقــديــم، وَإِن تَــعَــزَّى،
مَـشُـوقٌ حِـيْـنَ يَـلْـقَـى الـعـاشِـقِـيـنـا
وكــم مــن خُــلّــةٍ أعــرَضْــتُ عــنــهــا،
لِـغَـيْـرِ قِـلًـى[2]، وكُـنْـتُ بِـهـا ضَـنِـيـنـا[3]
أَرَدْتُ فِــراقَــهــا، وَصَــبَــرْتُ عــنــهــا،
وَلَــوْ جُــنَّ الــفــؤادُ بِــهــا جُــنُــونــا

(١) وردت القصيدة في الأغاني ١: ١٤٨ـ ١٤٩. والخدين: الصديق.
(٢) القِلى: الكراهية.
(٣) ضنيناً: بخيلاً.